

## الرَّسَالَةُ ٢٣١

# مَنْ يُجَاهِدُ وَيَضْبُطُ نَفْسَهُ يَنَالُ إِكْلِيلًا لَا يَفْنَى

(Arabic – Who strives for the mastery and temperate, receive Imperishable Crown.)

أَحْبَائِي.. حَدِيثَنَا الْيَوْمَ مَوْضُوعُهُ: مَنْ يُجَاهِدُ وَيَضْبُطُ نَفْسَهُ يَنَالُ إِكْلِيلًا لَا يَفْنَى

وَمِنْ رِسَالَةِ بُولُسِ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي كورنثوس الأصْحاحِ التَّاسِعِ نَقْرًا الْعَدَدِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ:

" وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبُطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَا أَوْلَيْكَ فَلَئِكَ يَأْخُذُوا إِكْلِيلًا يَفْنَى. وَأَمَا نَحْنُ فَاكْلِيلًا لَا يَفْنَى".<sup>١</sup>

لَا يَنْسَعُ الْخِيَالُ لِتَصَوُّرِ مَرْكَزِ الْمُؤْمِنِ وَمَقَامِهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. وَمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ مِنْ أَمْجَادٍ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ. يَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي كورنثوس الأصْحاحِ الثَّانِي: "مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ أذنٌ وَمَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ". وَيَسْتَهْلُ يُوحَنَّا اللَّاهُوتِي سِفْرَ الرُّؤْيَا بِإِعْلَانِ عَظَمَةِ الْمَقَامِ الَّذِي وَصَعْنَا فِيهِ الرَّبُّ يَسُوعُ إِذْ يَقُولُ: "الَّذِي أَحْبَبْنَا وَقَدْ غَسَلْنَا مِنْ خَطَايَانَا بَدْمِهِ وَجَعَلْنَا مَلُوكًا وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ". هَذَا يَعْنِي أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ سَجَلَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ هُمْ مَلُوكٌ وَكَهَنَةٌ.. وَكَلِمَةُ "جَعَلْنَا" الَّتِي اسْتخدمَهَا كَاتِبُ سِفْرِ الرُّؤْيَا لَا تَقْدُ الْمُسْتَقْبَلِ وَحَسَبَ بَلْ تَشِيرُ إِلَى مَقَامِنَا مُنْذُ قَبْلِنَا خَلَّاصَ الرَّبِّ وَسَكَنَ الرُّوحَ الْقُدُسَ دَاخِلَ قُلُوبِنَا.<sup>٢</sup>

إِنَّا بِالْمِيلَادِ الثَّانِي أَصْبَحْنَا أَوْلَادَ اللَّهِ. فَلَقَدْ كَتَبَ يُوحَنَّا الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى الْأَصْحاحِ الثَّلَاثِ يَقُولُ: "انظُرُوا آيَةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الْأَبُ حَتَّى أَوْلَادَ اللَّهِ". إِنَّ الرَّبَّ هُوَ مَلِكُ الْمُلُوكِ. فَمَنْ هُمْ الْمُلُوكُ؟. إِنَّهُمْ لَيْسُوا مَلُوكَ الْعَالَمِ. وَبِدَيْهِ إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يَضُمُّ الْمَلِكَ وَمَلُوكَهُ الَّذِينَ تَطَهَّرُوا بِالِدَمِ الثَّمِينِ وَحَصَلُوا عَلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ السَّامِيِّ. لَقَدْ كَتَبَ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيمُوثَاوَسِ يَقُولُ: "صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ. إِنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ مَتْنَا مَعَهُ فَسَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ. إِنْ كُنَّا نَصْبِرُ فَسَنَمْلِكُ أَيْضًا مَعَهُ". وَلَيْسَ مَلِكٌ بَدُونِ إِكْلِيلٍ أَوْ تاجٍ. وَسِفْرَ رُّؤْيَا يُوحَنَّا اللَّاهُوتِي يُتَحَدَّثُ عَنِ الْأَكْلِيلِ الْمُعَدَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنْوَاعِهَا الْمُخْتَلِفَةِ. وَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَهُ وَعَدٌ بِأَكْثَرِ مِنْ إِكْلِيلٍ.<sup>٣</sup>

وَبِكُلِّ تَأَكِيدٍ أَنَّ الْمُؤْمِنَ الْأَمِينَ لَهُ التَّاجُ الثَّمِينُ. فَلْيَتَنَا نَصْغِي لِصَوْتِ الرُّوحِ الْقُدُسِ إِذْ يَقُولُ: " كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأَعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ". وَلكي يَحْطَى الْمُؤْمِنُ بِإِكْلِيلِ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يُجَاهِدَ وَيَضْبُطَ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. كَمَا يَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى كورنثوس. إِنَّ الْمُتَنَافِسِينَ فِي الْمُبَارَايَاتِ. يُجَاهِدُونَ بِضَبْطِ أَنْفُسِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِكَيْ يَأْخُذُوا إِكْلِيلًا يَفْنَى. وَأَمَا نَحْنُ فَاكْلِيلًا لَا يَفْنَى. فَلْيَتَنَبَّهْ وَنَضْبُطْ أَنْفُسَنَا. وَلَا نَتَهَاوَنُ وَلَا نَكَلَّ فِي جِهَادِنَا. وَلَا نَخْذَعُ بِحِيلِ إِبْلِيسَ. إِنَّ الرَّبَّ يُحْذِرُ كُلَّ مُؤْمِنٍ بِالْقَوْلِ: "تَمَسِّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ".<sup>٤</sup>

لَيْسَ لَدَيْنَا أَوْصَافُ الْأَكْلِيلِ الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي سِفْرِ رُّؤْيَا يُوحَنَّا اللَّاهُوتِي الَّتِي سَيَحْطَى بِهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَمْنَاءُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ ذَهَبٍ. وَالَّذِي نَعْرِفُهُ أَنَّ أورشليمَ السَّمَانِيَّةَ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ. وَأَسَاسَاتُهَا مُرْصَعَةٌ بِالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ وَاللَّيْلِ وَلَهَا اثْنَا عَشَرَ بَابًا. وَكُلُّ بَابٍ لَوْلُؤَةٌ وَاحِدَةٌ. فَكَمْ يَكُونُ إِكْلِيلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي سَوْفَ يُكَلَّلُ بِهِ؟. قَدْ نَسَأَلْنَا: مَا مَوْقِفُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي سَيَحْصُلُ عَلَى إِكْلِيلٍ وَاحِدٍ فِي حِينِ سَيَحْصُلُ غَيْرُهُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ إِكْلِيلٍ؟. بِكُلِّ يَقِينٍ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ الْبَدِيعِ الرَّائِعِ سَيَكُونُ إِحْسَاسُ كُلِّ مُؤْمِنٍ سِوَا نَالَ إِكْلِيلًا أَوْ أَكْثَرَ أَنَّهُ نَالَ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّ.<sup>٥</sup>

سَيَقِفُ الْمُؤْمِنُ أَمَامَ الْعَرْشِ الْأَبْيَضِ بِالثِّيَابِ الْبَيْضِ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ وَفِي صُحْبَةِ الْقُدَيْسِينَ الْأَبْرَارِ. كَأَبْنَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ. وَمُوسَى وَدُبُورَةَ وَرَاعُوثَ وَأَسْتِيرَ. وَالْقُدَيْسَةَ الْعَدْرَاءَ مَرِيَمَ وَالْمَجْدَلِيَّةَ. وَيَعْقُوبَ

استمع إلى الإنجيل

سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ١: ٥ - ٦

رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٢: ١١

<sup>١</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمني كورنثوس ٩: ٢٥

<sup>٢</sup> رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمني كورنثوس ٢: ٩

<sup>٣</sup> رسالة يوحنا الرسول الأولى ٣: ١

<sup>٤</sup> سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢: ١٠ & ٣: ١١

<sup>٥</sup> سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤: ١٤ & ٢١: ١٠ - ٢٦

وَبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَاسْتَفَانُوسَ وَبُولُسَ. وَأَمَامَ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ الْعَجِيبِ الْحَافِلِ. سَبَّرَى كُلُّ مُؤْمِنٍ نَفْسَهُ عَلَى حَقِيقَتِهَا وَأَنَّهُ لَوْلَا نِعْمَةُ اللَّهِ الْمُتَفَاضِلَةِ، لَوْلَا بَرُّ الْمَسِيحِ، لَوْلَا الصَّلِيبُ، لَوْلَا صَوْتُ الْأَبِ الْمُحِبِّ الَّذِي أَشْفَقَ عَلَى النَّفْسِ الْهَالِكَةِ قَائِلًا: "اتْرُكْهَا هَذِهِ السَّنَةَ"، لَوْلَا رِعَايَتُهُ الْعَجِيبَةَ الَّتِي حَفَظْتَنَا وَسَحَفَظْنَا، مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَحْطِيَ بِذَلِكَ الرَّجَاءِ الْمُبَارِكِ. لِذَلِكَ سَنَطْرُحُ نَحْنُ الْمَقْدِيينَ أَكَالِيلَنَا أَمَامَ الْعَرْشِ الْأَسْتَى. وَبِجِبَاهِ تَلَامِسُ أَعْتَابِ الْعَرْشِ الْأَبْيَضِ سَنَشْدُو بِسَابِيحِ الْحَمْدِ لِجَلَالِهِ. إِنَّ سَفَرَ رُؤْيَا يُوحَنَّا يُسَجَّلُ أَنَّ الْجَمِيعَ "سَيَطْرُحُونَ أَكَالِيلَهُمْ" أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ هَاتِفِينَ: "أَنْتَ مُسْتَحَقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْفَذْرَةَ. لِأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ. وَهِيَ بَارَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخَلَقْتَ".<sup>١</sup>

إِنَّ مَنْ أَحَبَّنَا وَافْتَدَانَا بِدَمِهِ يَفْرَحُ وَيُسِرُّ بِأَنْ يَضَعَ عَلَى رُؤُوسِنَا إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ. فَلْيَتَنَا "نَتَمَسِّكَ بِمَا عِدَدْنَا" وَنَصْبِرُ بِمَا كَلَّلَ إِذَا اجْتَزْنَا ضَيْقًا أَوْ اضْطَهَدْنَا. يَقُولُ كَاتِبُ الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ: "نَاطِرِينَ إِلَى رَبِّيسِ الْإِيمَانِ وَمُكْمَلِهِ يَسُوعَ. الَّذِي مِنْ أَجْلِ السَّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ أَحْتَمَلُ الصَّلِيبَ. مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ". وَيَقُولُ بُولُسُ رَسُولُ الْجَهَادِ: "قَدْ جَاهَدْتُ الْجَهَادَ الْحَسَنَ أَكْمَلْتُ السَّعْيَ حَفَظْتُ الْإِيمَانَ وَأَخِيرًا قَدْ وَضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ الَّذِي يَهْبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّبُّ الدِّينَ الْعَادِلُ وَلَيْسَ لِي فَقَطْ بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا".<sup>٢</sup>

يَلْزَمُنَا وَنَحْنُ نَصَارِعُ مَعَ قَوَاتِ الشَّرِّ الرَّوْحِيَّةِ أَنْ "نَتَفَكَّرَ فِي الَّذِي أَحْتَمَلُ مِنَ الْخَطَاةِ مُقَاوِمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هَذِهِ حَتَّى لَا نَكُلَّ وَلَا نَخُورَ فِي الطَّرِيقِ". إِنَّ السَّرُورَ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا أَعْظَمُ دَافِعٍ لِنَحْتَمِلَ مَشَقَاتِ الطَّرِيقِ وَنَسْتَهِينُ بِالشَّدَائِدِ الَّتِي تَصَادِفُنَا. لِنَضَعْ نَصَبًا أَعْيِنُنَا إِكْلِيلًا أَعِدْنَا لَنَا "فَلَا نَكُلُّ وَلَا نَخُورُ" لِنَنَالَ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَنَا. إِنَّ الْأَكَالِيلَ الَّتِي سَيَطْرُحُهَا الْمُؤْمِنُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ لَنْ تَفْنَى. بَلْ تَبْقَى مَحْفُوظَةً أَمَامَ الْعَرْشِ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. إِنَّهَا أَكَالِيلٌ غَالِيَةٌ ثَمِينَةٌ. تَرْمِزُ إِلَى عِظَمِ تَقْدِيرِ الْإِلَهِ الْمُحِبِّ "لِمَنْ جَاهَدُوا الْجَهَادَ الْحَسَنَ وَأَكْمَلُوا السَّعْيَ وَحَفِظُوا الْإِيمَانَ".<sup>٣</sup>

إِنَّ حَدِيثَنَا عَنِ الْأَكَالِيلِ يَدْفَعُنَا إِلَى أَنْ نَسْأَلَ: مَا الشَّرْطُ الْأَسَاسِيُّ لِنَصْبِحَ مُلُوكًا وَكَهَنَةً وَلِنَمْلِكَ مَعَ الرَّبِّ وَيَكُونَ مِنْ حَقِّنَا نَوَالٌ أَكَالِيلُ؟. الْإِجَابَةُ وَأَضِحَةٌ: إِنَّ كُلَّ هَذِهِ الْمَوَاعِيدِ الثَّمِينَةِ هِيَ لِمَنْ يَغْلِبُ. فَلَقَدْ جَاءَ بِسَفَرِ رُؤْيَا يُوحَنَّا اللَّاهُوتِي أَنْ مَنْ يَغْلِبُ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُكَلَّلَ. "مَنْ يَغْلِبُ يَرِثُ كُلَّ شَيْءٍ". وَلَكِنْ لِنَعْلَمَ أَنَّ الْغَلْبَةَ لِنَسْتُ بِقَوِيَّتِنَا. فَبُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى كُورِنْثُوسِ يَقُولُ: "وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلْبَةَ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ".<sup>٤</sup>

يُسَجَّلُ سَفَرُ رُؤْيَا يُوحَنَّا اللَّاهُوتِي ذَلِكَ النَّصَّ: "وَهُمْ غَلِبُوهُ بِدَمِ الْخُرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ". وَقَدْ يَسْأَلُ سَائِلٌ: غَلِبُوا مَنْ؟. الْإِجَابَةُ: إِبْلِيسَ. وَمَعْنَى اسْمِهِ "المُسْتَكِي". إِنَّهُ الْمُسْتَكِي عَلَيْنَا أَمَامَ إِلَهِنَا نَهَارًا وَلَيْلًا. وَالْمُسْتَكِي عَلَيْنَا أَمَامَ ضَمَائِرِنَا كَيْ يُفْشِلِنَا. وَبِمَاذَا يَسْتَكِي؟. لَيْسَ سِوَى الْخَطِيئَةِ بِهَا يَسْتَكِي. وَلَكِنْ كَيْفَ نَغْلِبُهُ؟. بِدَمِ يَسُوعَ الْفَادِي وَبِالشَّهَادَةِ لِاسْمِهِ. إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ مَا زَالَ قَائِمًا. "فَارَى الدَّمَ وَأَعْبُرَ عَنْكُمْ". لَا يُمَكِّنُ أَنْ نَدْعِيَ أَنَّنَا لَا نَخْطِئُ. وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ نَدْعِيَ أَنَّهُ لَيْسَ لِإِبْلِيسَ مَا يَسْتَكِي بِهِ عَلَيْنَا. مَكْتُوبٌ: "وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ".<sup>٥</sup>

إِنَّ اعْتِرْفَانَا بِخَطَايَانَا فَقَوَّةَ دَمِ يَسُوعَ تَتَدَخَّلُ لِنَعْمَلَ عَمَلَهَا الْعَجِيبَ فِينَا لِنَطْهِّرُنَا وَنَبْرِرُنَا. وَيَنْعِدُ كُلُّ أَثَرٍ لِمَا يَسْتَكِي بِهِ عَلَيْنَا عُدُونًا فَيَعُودُ خَاسِرًا. لِأَنَّ أَبَانَ السَّمَائِيَّ ارْتَضَى الدَّمَ الطَّاهِرَ لِنَأْتِي بِهِ قَدَامَهُ وَلَا سِوَاهُ. وَبِشَفَاعَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِنَا عَنْ قُوَّةِ صَلِيبِ مَنْ افْتَدَانَا بِدَمِهِ نَغْلِبُ عُدُونًا. إِنَّ اسْمَ يَسُوعَ الْحَيِّ الَّذِي دُعِيَ عَلَيْنَا أَصْبَحَ فَخْرَنَا وَعِزَّتَنَا هُنَا. وَفِي السَّمَاءِ حَيْثُ تَعْلُو هَامَاتِنَا الْأَكَالِيلُ الَّتِي لَا تَفْنَى.

"أَخِي لَا تَحْفَ الْبَتَةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ مِنْ أَجْلِ اسْمِ فَادِيكَ. كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَيُعْطِيكَ مَنْ افْتَدَاكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ". لِيَتِكَ تَصَلِّيَ مَعِي: أَبَانَ السَّمَائِيَّ.. إِنَّ خَيَالَنَا لَا يَنْسَعُ لِتَصَوِيرِ مَا أَعْدَدْتَهُ لَنَا نَحْنُ مَنْ أَحْبَبْتِنَا وَفَدَيْتِنَا. لَقَدْ أَعْدَدْتُمْ لَنَا مَا لَمْ تَرِ عَيْنٌ. وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ أُنْ. وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ. إِنَّ قُلُوبَنَا تَقِيضُ بِكُلِّ شُكْرٍ وَحَمْدٍ لِجَلَالِكَ. تَرْفَعُ صَلَاتِنَا فِي اسْمِ يَسُوعَ فَادِيَنَا. بِكُلِّ يَقَةٍ وَإِيمَانٍ بِوَعْدِكَ الصَّادِقِ يَا مَنْ قَلْتُمْ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أَخْرِجُهُ خَارِجًا.

أَخِي الْقَارِئُ الْعَزِيزُ.. إِنَّ أَرَدْتُمْ سَمَاعَ تِلْكَ الرَّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>١</sup> سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠: ١١ & ٢١: ٥ & ١٩: ١٤ & ٤: ١٠ - ١١

<sup>٢</sup> سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٣: ١١ ، الرسالة إلى العبرانيين ١٢: ٢ ، رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٤: ٧ - ٨

<sup>٣</sup> الرسالة إلى العبرانيين ١٢: ٣

<sup>٤</sup> سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١: ٧ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمني كورنثوس ١٥: ٥٧

<sup>٥</sup> سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٢: ١١ ، سفر الخروج ١٢: ١٣ ، رسالة يوحنا الرسول الأولى ١: ٧ & ٩